محادثات متوقعة بين زيلينسكي والرئيس الصيني لأول مرة

الكرملين : لا يمكن تحقيق أهدافنا في أوكرانيا إلا بالعمل العسكري

ديمتري بيسكوف

القوات الأوكرانية تطلق قذائف من مدفع هاوتزر خلال معارك باخموت

جنود مشاة أوكرانيون يحتمون بخندق محفور جزئيا على طول خط المواجهة

«وكالات» : أعلن الكرملين، أمس الاثنين، أنه لا يمكن تحقيق أهداف روسيا في الأراضي الأوكرانية إلا بالعمل العسكري.

وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف للصحافيين «بالنسبة لنا، يظل تحقيق الأهداف التي تم وضعها، الأولوية المطلقة وسيظل دائماً. والآن لا يمكن تحقيقها إلا بالوسائل العسكرية»، بحسب ما نقلت «تاس».

كما أشار إلى أن الكرملين لا يرى حتى الآن أية شروط مسبقة لإنتقال الوضع في أوكرانيا إلى مسار سلمي، موضحاً: «حتى الآن، لا توجد شروط مسبقة لانتقال العملية إلى مسار سلمي».

كما أكد بيسكوف أن مشاركة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قمة العشرين بالهند ليست مستبعدة.

وتأتي التصريحات الروسية، فيما تستمر المعارك العنيفة في مدينة باخموت شرق أوكرانيا، أقر الجيش الأوكراني بأن الوضع صعب.

وقال أولكسندر سيرسكي، قائد القوات البرية، أمس الاثنين إن الأوضاع في المدينة صعبة جداً، لكنه أكد أن قواته صدت كل المحاولات الروسية للاستيلاء على باخموت، عبر المدفعية والدبابات والقوى النارية الأخرى».

بدورها أعلنت وزارة الدفاع أن القوات الروسية تحاول اختراق الدفاعات الأوكرانية في محوري كوبيانسك وليمانسك شرق البلاد، مضيفة أنه تم التصدي لـ 102 هجوم روسي في 5 محاور عملياتية.

وكانت كييف أعلنت أن القوات الروسية تكبدت أكثر من 1000 قتيل خلال أسبوع فقط في تلك المدينة. بدورها أكدت روسيا أنها كبدت الأوكرانيين خسائر جمة.

يشار إلى أن تلك المدينة تحولت منذ أسابيع عدة إلى ساحة لأشرس المعارك وأكثرها دموية، لاسيما أن موسكو تتمسك بالسيطرة عليها، معتبرة أن تحقيق هذا الهدف سيحدث فجوة في الدفاعات الأوكرانية، ويشكل خطوة نحو الاستيلاء على منطقة دونباس الصناعية بأكملها، والتي تمثل هدفا رئيسياً للقوات الروسية منذ انطلاق الحرب في 24 فبراير من العام الماضي.

من ناحية أخرى قالت صحيفة أميركية إن الرئيس الصيني شي جين بينغ ينوي عقد محادثات عبر الفيديو مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا، وذلك عقب زيارة شي المرتقبة لروسيا والتي قد يجريها الأسبوع المقبل، وفقا لمصادر غربية.

وتأتي هذه التحركات الصينية في وقت يشهد معارك طاحنة شرقي أوكرانيا، حيث تسعى القوات الروسية لبسط سيطرتها على مدينة باخموت الإستراتيجية بعدما انتزعت أجزاء واسعة من شرقي المدينة.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» (The Wall Street Journal) أمس الاثنين عن مصادر وصفتها بالمطلعة أن الرئيس الصيني ينوي عقد اجتماع افتراضي (عن بعد) مع نظيره الأوكراني، ورجحت عقده عقب زيارة الرئيس الصيني موسكو.

في الوقت نفسه، نقلت وكالة رويترز عن مصادر مطلعة أن الرئيس الصيني سيتوجه إلى روسيا قريبا وربما الأسبوع المقبل.

وامتنع الكرملين عن التعليق على هذا النبأ، ولم ترد الخارجية الصينية على طلب رويترز للحصول على تعليق.

وإذا تمت زيارة شي لروسيا الأسبوع المقبل، فإنها ستكون في وقت أقرب مما كان يُتوقع سابقا. وستأتي بعد أيام من إعلان تولي شي رئاسة الصين لولاية ثالثة. وتلتزم الصين الحياد بشكل علني إزاء الحرب، وامتنعت عن تحميل أي طرف مسؤوليتها، لكنها عارضت العقوبات الغربية المفروضة على روسيا.

وعرضت بكين في الأسابيع القليلة الماضية التوسط من أجل إحلال السلام، وهو مقترح قابله الغرب بالتشكيك.

وتقول الولايات المتحدة منذ الشهر الماضي إنها تعتقد أن الصين تفكر في تسليح روسيا، وهو ما تنفيه بكين.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن القيام بذلك سيكون بمثابة دعوة إلى حرب عالمية ثالثة.

ميدانيا، قال الجيش الأوكراني إن معارك ضارية تدور حاليا للسيطرة على وسط مدينة باخموت شرقي البلاد.

وأوضح قائد القوات البرية الأوكرانية أولكسندر سيرسكي أن الوضع حول باخموت لا يزال صعبا، مؤكدا أن الوحدات الهجومية من مجموعة فاغنر الروسية تتقدم من اتجاهات عدة، في محاولة لاختراق الدفاعات الأوكرانية والتقدم إلى أحياء وسط المدينة.

وقد نشرت القوات البرية الأوكرانية صورا تظهر الجنرال سيرسكي وهو يتفقد قواته على الجبهة الشرقية، وقالت في بيان إنها تعمل على إجبار القوات الروسية على التخلي عن الهجوم من خلال تكبيدها خسائر كبيرة.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية إسقاط 16 طائرة مسيّرة أوكرانية واعتراض 12 صاروخا من طراز هيمارس الأميركي.

وكان رئيس مجموعة فاغنر الروسية الخاصة يفغيني بريغوجين قال الأحد إن الوضع في باخموت صعب للغاية، رغم تقدم قواته.

وأضاف في تعليقات نشرها مكتبه الإعلامي «كلما اقتربنا من وسط المدينة، زادت صعوبة القتال.. الأوكرانيون يدفعون باحتياطات لا نهاية لها. لكننا نتقدم وسنتقدم».

وذكر بريغوجين أيضا أن الجنود الروس يزودون مقاتليه بشاحنات محملة بالذخيرة، وكان قد شكا من قبل أن كبار القادة الروس يمنعون الذخيرة عمدا عن رجاله، وهو ادعاء نفته وزارة الدفاع الروسية.

وتعد معركة باخموت أطول المعارك منذ بدء الحرب الروسية في أوكرانيا يوم 24 فبراير 2022، وقد اكتسبت طابعا رمزيا لكييف وموسكو على حد سواء. وتحرص روسيا على تحقيق انتصار هناك بعد عدد من النكسات.

من جانب اخر اقتحم مرتزقة فاغنر معملا للصناعات المعدنية مترامي الأطراف على الطرف الشمالي من باخموت كانت القوات الأوكرانية تأمل تحويله إلى معقل لها، وقال أحد الجنود الأوكرانيين إنهم «يحاولون القضاء على المرتزقة الروس»، وإن القتال في باخموت أسوأ من ستالينغراد.

ورد ذلك في تقرير نشرته صحيفة التلغراف عن المعارك في مدينة باخموت، ونقلت أن رجلا يدّعي أنه جندي أوكراني قال في مقطع فيديو إنهم يشتبكون في تلك اللحظة مع مقاتلي فاغنر في مجمع مصنع آزوم للمعادن، وكان دوي الانفجارات وإطلاق النار مسموعا وهو يتحدث.

يقول الجندي «الروس دخلوا المجمع الصناعي، نحاول القضاء عليهم. لقد تحصنوا في الليل، نحاول اقتحام مواقعهم»، مضيفا أن القتال في باخموت كان «أسوأ من ستالينغراد»، في إشارة إلى معركة الحرب العالمية الثانية التي وقعت فيما يعرف الآن بمدينة فولغوغراد في جنوب روسيا والتي قُتل فيها مئات الآلاف من الجنود النازيين والسوفيات.

ونقلت الصحيفة عن المخابرات الغربية أن الجنود الأوكرانيين كانوا يحصنون آزوم لإغراء مرتزقة فاغنر بحصار طويل لاستنزاف قواها البشرية ومواردها.

ولفتت الانتباه إلى أن الجيش الروسي اضطر في أبريل ومايو العام الماضي إلى فرض حصار على مصانع الصلب في آزوفستال في ماريوبول لمدة شهر قبل استسلام آخر المدافعين الأوكرانيين، «لقد اختبؤوا في أنفاق بناها المهندسون السوفيات تحت آزوفستال لمواجهة هجوم محتمل من الناتو».

وأشارت إلى أن مصنع آزوم المترامي الأطراف، وهو أحد أكبر أعمال المعادن غير الحديدية في الاتحاد السوفياتي السابق، بني أيضا لمقاومة الهجمات.

ونسب التقرير إلى موقع أوكراني متخصص بأخبار المعادن قوله إن هذا الموقع كان من المفترض أن يصمد حتى في ظل نزاع نووي، لأنه يحتوي على نظام اتصالات تحت الأرض ومصادر مياه ومولدات طاقة خاصة به.

ونقل التقرير عن القادة العسكريين الأوكرانيين قولهم إنه كلما طالت مدة بقاء جنود فاغنر في باخموت كانت قواتهم أفضل استعدادا للهجوم المضاد.

وأضاف أن القتال دمر المدينة حيث كان يعيش نحو 70 ألف شخص قبل بدء الهجوم الروسي الشامل لأوكرانيا العام الماضي.

من جانب آخر تتجه السلطات الروسية في زابوريجيا إلى إلغاء تدريس اللغة الأوكرانية كلغة إجبارية بداية من 1 سبتمبر المقبل.

وقالت إلينا شابوروفا وزيرة التعليم والعلوم الموالية لروسيا في منطقة زابوروجيا، أمس الاثنين، إن الآباء سيكون لديهم الخيار على اختيار اللغة الروسية أو الأوكرانية التي سيتعلمها أطفالهم كلغة أم.

وأشارت الوزيرة إلى أن «بعض الأطفال يرغبون في دراسة اللغة الروسية كلغة أم، وسيكون لديهم 9 ساعات من اللغة والأدب الروسي، ولن يكون هناك أي لغة أوكرانية على الإطلاق».

يشار إلى أنه في 30 سبتمبر الماضي، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضم أربع مناطق أوكرانية رسمياً إلى بلاده، ألا وهي دونيتسك ولوغانسك بالإضافة إلى زابوريجيا وخيرسون، مؤكداً أن هذا القرار حسم نهائياً.

ووعد بوتين حينها بإعادة إعمار تلك المدن لكي يشعر سكانها بالسلام والأمان. وأكد أن سكان تلك المناطق أضحوا مواطنين روساً.

من جهة أخرى أعلنت البعثة الدبلوماسية الروسية في جنيف أن مفاوضات بدأت، أمس الاثنين، بين مسؤولين في الأمم المتحدة ونائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين حول تمديد محتمل لاتفاق يسمح بالتصدير الآمن للحبوب من موانئ أوكرانيا على البحر الأسود.

ووصلت ريبيكا جرينسبان، أكبر مسؤولة تجارية بالأمم المتحدة، ومارتن غريفيث مسؤول تنسيق المساعدات بالمنظمة إلى مقر الأمم المتحدة الأوروبي في جنيف صباح أمس الاثنين دون الإدلاء بأي تعليق.

وقال مصدران معنيان بالمحادثات إنها كانت مقررة ليوم واحد في البداية لكن يمكن تمديدها إذا اقتضت الحاجة.

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، دعيا، الأسبوع الماضي إلى تمديد اتفاق مع موسكو يسمح لكييف بتصدير الحبوب من موانئ البحر الأسود.

كما دعا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكين خلال انعقاد اجتماعات مجموعة العشرين في أوائل مارس إلى تجديد روسيا للاتفاق.

بدوره، وصف وزير الخارجية سيرغي لافروف المفاوضات الهادفة إلى تمديد هذا الاتفاق بـ«المعقّدة».

وتهدف مبادرة حبوب البحر الأسود التي توسطت فيها الأمم المتحدة وتركيا بين روسيا وأوكرانيا في يوليو تموز الماضي، إلى الحيلولة دون وقوع أزمة غذاء عالمية من خلال السماح بتصدير الحبوب بأمان من ثلاثة موانئ أوكرانية بعدما تسبب الهجوم الروسي في توقف التصدير لفترة.

وأسفر هذا الاتفاق الحيوي لإمدادات الغذاء العالمية عن تصدير أكثر من 24 مليون طن من الحبوب من الموانئ الأوكرانية، وفقاً للأمم المتحدة.

ويحين موعد تجديد الاتفاق في 18 مارس آذار، وسبق تمديده لمدة 120 يوما في نوفمبر.

جندي روسي أمام محطة زابوريجيا النووية

من باخموت